

# صائد الوحوش

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
100000 - 100000 - 100000  
فلسطين - 100000



ذات مرة قال تغلوب لأرنوب :

- لقد تعبْتُ مِنْ مُطَارَدَتِكَ ..

فردَّ عليه أرنوب ضاحكًا :

- وأنا أيضًا تعبْتُ مِنْ خِدَاعِكَ ، والاحتِيالِ عَلَيْكَ ..

فقال تغلوب :

- لماذا لا ننسى التَّنَافُسَ بَيْنَنَا ، ونُخْرُجُ مَرَّةً مَعًا كصَدِيقَيْنِ ،

لا عداوةَ بَيْنَهُمَا ؟





فقال أرنبوب :

- أنا مُوافقٌ ، ولكنْ إلى أينَ تَخْرُجُ ؟!

فقال تغلوب :

- نَخْرُجُ في نَزْهةٍ إلى الجَبَلِ البَعيدِ ..

فسأله أرنبوب :

- ولماذا الجَبَلُ البَعيدُ بالذات ؟!

فقال تغلوب :

- يقولون إنَّ الشَّمْسَ تَخْتَفِي خَلْفَهُ لَيْلاً ..





فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- أَنْتَ إِذْنُ تُرِيدُ أَنْ تَرَى الشَّمْسَ ، وَهِيَ تَخْتْفِي لَيْلًا خَلْفَ

الْجَبَلِ الْكَبِيرِ !؟

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- نَعَمْ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- إِذْنُ هَيَّا بِنَا لِأُرِيكَ الشَّمْسَ ، وَهِيَ تَخْتْفِي لَيْلًا خَلْفَ الْجَبَلِ ..





وهكذا بدأ أرثوب وتعلوب رحلتهم نحو الجبل الكبير ..  
سارا عبر السهول والوديان ، حتى تَعَيَا مِنَ الْمَشْيِ ، وفي  
أثناء ذلك كانا يُشَاهِدَانِ الْجَبَلَ ، وهو يَقْتَرِبُ مِنْهُمَا ببطء ..  
وفجأةً اعترضت طريقهما قنّاةٌ ، فوقها أمامها حائرين ، في  
كيفية عبورها .

فقال تعلوب :

- نَقْفُزُ فَوْقَهَا ..





فَنَظَرَ أَرْتُوبُ إِلَى الْمَاءِ بِخَوْفٍ وَقَالَ :  
- أَنَا خَائِفٌ مِنَ الْغَرَقِ .. فَكَّرْتُ فِي حُلٍّ آخَرَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- حَسَنٌ .. سَأَحْمِلُكَ فَوْقَ ظَهْرِي ، وَأَعْبُرُ بِكَ ..

فَوَافَقَهُ أَرْتُوبُ عَلَى الْفِكْرَةِ ، وَحَمَلَهُ تَعْلُوبُ عَلَى ظَهْرِهِ ،

فَتَشَبَّهَتْ بِهِ ، وَقَفَزَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ ، بِنَجَاحٍ ، لَكِنْ أَرْتُوبًا ظَلَّ

رَاكِبًا فَوْقَ ظَهْرِهِ ..





فلما حاول تغلّوب إنزاله ، قال :

- لقد تعبت من المشي ، وأنت المتسبب في هذه الرحلة

الشاقة ، ولذلك فمن الواجب عليك حملي ..

فقال تغلّوب :

- هأنت ذا تعود لخداعي مرة أخرى ..

فقال أرنبوب :

- إيمان تستمر في حملي ، أو تتركني أعود من حيث أتيت ..





فوافق تغلوب على حمله ، والسَّيرِ به ، لأنَّه لَمْ يَكُنْ يَجْرُو  
على الذَّهابِ وحده خلفَ الجبلِ .. وهكذا اسْتَرَّاحَ أرْنُوبٌ مِنَ  
المَشْيِ .. وبَعْدَ أَنْ سَارَا مَسَافَةً كَبِيرَةً شَاهِدَا شَيْئًا عَلَى الْأَرْضِ ،  
فَاقْتَرَبَا مِنْهُ ، فوجدَاهُ حَقِيبَةً جَلْدِيَّةً كَبِيرَةً ..

فقال تغلوب :

- أَنَا الَّذِي رَأَيْتُ الْحَقِيبَةَ أَوَّلًا ، فَكُلُّ مَا بَدَاخِلَهَا مِلْكٌ لِي ..

فَاعْتَرَضَ أَرْنُوبٌ قَائِلًا :

- لَقَدْ رَأَيْتُهَا مَعًا ، فَلَنَقْسِمَ مَا بَدَاخِلَهَا ، إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهَا صَاحِبٌ .





وَعِنْدَمَا فَتَحَا الْحَقِيبَةَ وَجَدَا فِيهَا ثَلَاثَةَ جُلُودٍ  
لِحَيَوَانَاتٍ مُفْتَرَسَةٍ، أَحَدُهَا جِلْدُ دُبٍّ، وَالْآخَرُ جِلْدُ نَمِرٍ،  
وَالثَّالِثُ جِلْدُ أَسَدٍ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- كُلُّ مَا فِي الْحَقِيبَةِ مِلْكُكَ لَكَ بِشَرَطٍ أَنْ تَحْمِلَهَا وَحْدَكَ ..  
فَاعْتَرَضَ تَغْلُوبُ قَائِلًا :

- وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى هَذِهِ الْجُلُودِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ : رَبِّمَا احْتَاجُنَا إِلَيْهَا ..





وحملَ تغلوب الحقيبة الثقيلة فوق ظهره ، فواصلًا  
طريقَهُمَا ، حتَّى اقْتَرَبَا مِنْ كُوخٍ كَبِيرٍ ، فَسَمِعَا أَصْوَاتَ غِنَاءٍ  
وَعَرَفَ ، فَلَمَّا فَتَحَا بَابَ الْكُوخِ ، وَأَطْلَأَ بِدَاخِلِهِ شَاهِدًا مَنْظَرًا  
أَثَارَ الرُّعْبِ فِي قُلُوبَيْهِمَا .. فَقَدْ كَانَتْ وَحُوشُ الْغَابَةِ الثَّلَاثَةِ  
مُجْتَمِعَةً ..

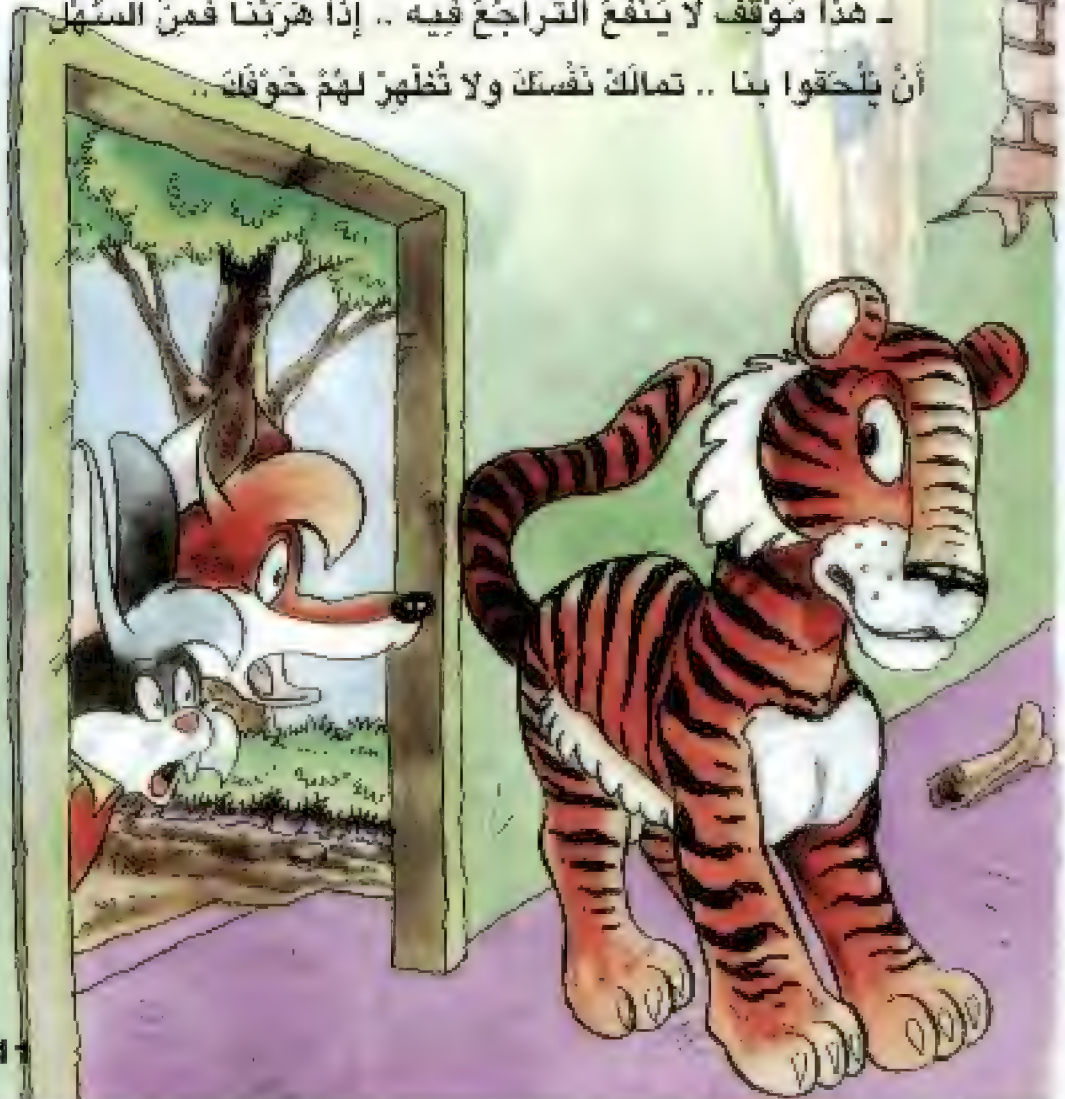
كَانَ الْأَسَدُ يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْكُوخِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ النَّمْرُ الْأَرْقَطُ ،  
بَيْنَمَا جَلَسَ الدَّبُّ عَنْ شِمَالِهِ يُعَرِّفُ عَلَى الْقِيَّارَةِ وَيُغْنِي قَائِلًا :





نَحْنُ وَحُوشُ الْغَابَةِ ، نَصِيدُ الْحَيَوَانَاتِ ..  
بَيْنَنَا أَسَدُ الْغَابَةِ ، كُلُّهُ هُمَّةٌ وَثَبَاتٌ ..  
وَهُمْ تَغْلُوبُ بِالتَّرَاجُعِ ، لِيَفِرَّ مِنَ الْمَكَانِ ، لَكِنْ أَرْتَوِّبُ  
اسْتَوْقَفَهُ قَائِلًا :

- هَذَا مَوْقِفٌ لَا يَنْفَعُ التَّرَاجُعُ فِيهِ .. إِذَا هَرَبْنَا قَمِينِ السَّهْلِ  
أَنْ يَلْحَقُوا بِنَا .. تَمَالِكْ نَفْسَكَ وَلَا تُظْهِرْ لَهُمْ خَوْفَكَ ..





ودخل تغلوب ، وهو يرتعش من الخوف ، لدرجة أن أسنانه  
كانت تصطك ببعضها .. بينما حاول أرنوب أن يندو غير  
عائبي بالوحوش ، فنظر إليهما الأسد باحتقار ، بينما لعق  
الدب شفتيه وهو يمني نفسه بالصييد السهل الذي ساقته  
الأقدار إليهم ، وقال :

- مرحباً بصيقتينا الغريزتين ..





لَقَدْ جِئْتُمَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، لِتَشْهَدَا وَلِيَمَتَّنَا .. اجْلِسَا  
بِقُرْبِ الْمَوْقِدِ ، وَسَوْفَ نُضَيِّقُكُمَا حَالاً ..

وَقَالَ الْأَسَدُ : ..

- وَالْآنَ هَلَا عَرَفْتُمَا وَغَنَيْتُمَا قَلِيلاً ، قَبْلَ الْوَلِيمَةِ !؟  
فَقَدِمَ الدُّبُّ الْقِيْثَارَةَ إِلَى تَعْلُوبِ ، الَّذِي أَمْسَكَهَا بِيَدِ مُرْتَعِشَةٍ ،  
وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى عَرْفِ نَعْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ .  
فَقَالَ أَرَنْوَبُ بِثَبَاتٍ :  
- هَاتِ الْقِيْثَارَةَ يَا تَعْلُوبِ .. سَوْفَ أَعْرِفُ وَأُغْنِي لَكُم .





وَتَنَاوَلَ أَرْنُوبَ الْقَيْثَارَةَ مِنْ صَدِيقِهِ الْجَبَانِ ، فَأَخَذَ يَغْرِزُ وَيُغْنِي قَائِلًا :  
الْوَيْلُ لِلْأَعْدَاءِ وَالنُّبُورِ ..

فَنَحْنُ لَا نَخَافُ النَّمِرَ ، وَلَا الْأَسَدَ الْجَسُورَ ..

وَالدُّبُ ذَلِكَ الضَّخْمُ الْبَدِينُ .. نَقْتُلُهُ بِرَمِيَّةٍ مِنْ سَهْمٍ صَغِيرٍ ..

فَلَمَّا سَمِعَ الْوُحُوشُ الثَّلَاثَةَ غِنَاءَ الْأَرْنَبِ تَمَلَّكَهُمُ الْغَضَبُ ..

وَصَاحَ الدُّبُ : مَنْ تَكُونَانِ ؟!

فَاجَابَ الْأَرْنَبُ بِثَبَاتٍ : هُمَا قَدِيدَا رَمِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يَدُهَا يَتَقَرَّبَانِ ..

- نَحْنُ صَيَّادَانِ ، كُنَّا نَقْصِدُ السُّوقَ لِنَبِيعَ بَضَاعَتَنَا ..





فَقَالَ النَّمِرُ :

- وَمَا هِيَ بِضَاعَتُكُمَا ؟

فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- جُلُودٌ وَحُوشٌ مِثْلِكُمْ .. سَلَخْنَاهَا مِنْ أَصْحَابِكُمْ .

وَفَتَحَ الْحَقِيبَةَ ، فَأَرَاهُمُ الْجُلُودَ الَّتِي عَثَرُوا عَلَيْهَا فِي الطَّرِيقِ ..

انْدَفَعَ النَّمِرُ وَالْأَسَدُ وَالذَّبُّ هَارِبِينَ فِي قَرْعٍ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ

يَتَخَبَّطُ فِي الْآخِرِ .. أَمَّا تَعْلُوبٌ فَقَدْ نَظَرَ إِلَى أَرْنُوبٍ غَيْرِ





مُصَدِّقٍ بِنَجَاتِهِمَا مِنَ الْهَلَاكِ .. ثُمَّ قَالَ لَارْتُوب :  
- الْآنَ اعْتَرِفْ بِأَنَّكَ أَكْثَرُ ذِكَاءً وَحِيلَةً مِنِّي ، أَنَا الثَّغْلَبُ  
الْمَكِيرُ لَمْ أَتَوْصَلْ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ ..  
فَقَالَ لَهُ أَرْتُوب :

- تَعَلَّمْ مِنْ أَسْتَاذِكَ أَرْتُوب .. وَالْآنَ هَيَّا بِنَا نَهْرُبُ مِنْ هُنَا ،  
قَبْلَ أَنْ تَنْتَبِهَ الْوُحُوشُ إِلَى الْخُدْعَةِ وَتَعُودَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْنَا ..  
( تَمَّت )

